مفاتيح وأقفال باب الكعبة المشرفة في العصر السعودي (1343 - 1402 هـ / 1924 - 1982م) (دراسة أثرية حضارية)

أ.د. فهد بن عتيق المالكي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يعد موضوع مفاتيح وأقفال الكعبة المشرفة من الموضوعات الجديرة بالدراسة والبحث والتنقيب من قبل المختصين والباحثين والمهتمين بموضوع الكعبة المشرفة، وذلك بالبحث في تاريخها وأهميتها ودورها الذي ظلت تقوم به عبر تاريخها الطويل. لذلك جاءت هذه الدراسة للتعريف بمفاتيح وأقفال الكعبة المشرفة في العصر السعودي (1343- 1402 هـ / 1924- 1982م)،تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوع مفاتيح الكعبة المشرفة بصورة علمية تفصيلية من خلال تتبع هذه المفاتيح في العصر الجاهلي والإسلامي حتى العصر السعودي الذي نجح في الاهتمام بالكعبة ومفاتيحها بصورة كبيرة وجدت الاشادة من الجميع، أتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى نتائج والتي من أهمها: كان اهتمام الخلفاء والسلاطين المسلمين بأقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة ينبع من احساسهم العقائدي تجاه هذه البقعة المباركة، وسعيهم لنيل شرف خدمة ورعاية الحرمين الشريفين، شهدت الكعبة المشرفة منذ العصر السعودي رعاية متقنة في صيانتها وعمارتها بعد أن أورث الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أبنائه الاهتمام بشئون الحرمين الشريفين وقد استمر هذا الأمر حتى يومنا هذا، على الرغم من أهمية الكعبة المشرفة وأقفالها ومفاتيحها إلا أنها لم تحظى بأي دراسة علمية أو إلقاء الضوء على أهميتها إلا في بداية القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: السدانة، مفاتيح وأقفال باب الكعبة، الخلفاء الراشدين، شارات الحكم، العصر السعودي

Keys and locks of the Holy kaaba door in the Saudi era (1343 – 1402 AH/ 1924 – 1982 AD) (Archaeological and cultural study)

Prof. Fahad Ateeq Almalki

Abstract:

The subject of the keys and locks of the Holy Kaaba is one of the topics worthy of study، research، and exploration by specialists، researchers، and those interested in the subject of the Holy Kaaba، by researching its history، importance، and the role it has continued to play throughout its long history. Therefore، this study came to introduce the keys and locks of the Holy Kaaba in the Saudi era (1343 - 1402 AH / 1924 - 1982 AD). The importance of the study stems from the fact that it addresses the subject of the keys to the Holy Kaaba in a detailed sci-

entific manner - by tracing these keys in the pre-Islamic and Islamic era until the Saudi era، which succeeded. In interest in the Kaaba and its keys were greatly praised by everyone. The study followed the historical، descriptive and analytical approach in order to reach results، the most important of which are: The interest of the Muslim caliphs and sultans in the locks and keys of the Holy Kaaba stemmed from their ideological feeling towards this blessed spot، and their endeavor to obtain the honor of serving and caring for the Two Holy Mosques Since the Saudi era، the Holy Kaaba has witnessed elaborate care in its maintenance and architecture after King Abdulaziz - may God have mercy on him - bequeathed to his sons interest in the affairs of the Two Holy Mosques. This has continued to this day. Despite the importance of the Holy Kaaba، its locks and keys، it has not received any scientific study or shed light on Its importance until at the beginning of the twentieth century.

Keywords: sadana ، keys and locks of the Kaaba door، the Rightly Guided Caliphs، insignia of rule، the Saudi era

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد..

فقد اقتصر دور الأمم والممالك الإسلامية السابقة المنوطة برعاية الكعبة المشرفة وحمايتها على ترميم مفرداتها المعمارية كلما دعت الحاجة لذلك، فكانت الحاجة الملحة لأعمال الترميم تأتي نتيجة لظهور خلل ظاهر أو تصدعات شديدة لقدم الزمن أو لتأثير العوامل المناخية أو رغبة بعض الملوك والسلاطين في حب الظهور، فكان ذلك هو المحرك الأساس لاستنفار جهود تلك الأمم والممالك الإسلامية، فضلاً عن أن تلك الأعمال كانت تتم وفق الإمكانات المادية المتاحة والظروف السياسية المصاحبة لتلك الأحداث. ولقد كان لباب الكعبة وما يتضمنه من مفاتيح وأقفال أهمية كبرى على امتداد الزمان بطوله وعرضه، فمنذ العصر الجاهلي كان الوثنيون يخصصون له وظيفة تسمى (السدانة) أو (الحجابة)، وقد كان أول من أهدى مفتاحاً للكعبة هو أحد ملوك اليمن القدامى من قبيلة (تبع)، وفي العصر الإسلامي تكفلت أسرة بني شيبان من أصحاب الرسول ﷺ بفتح باب الكعبة كل يوم اثنين وجمعة من شروق الشمس حتى غروبها، وأيضا كل أيام شهر رجب، ، وقد أهدى الخليفة العباسي المعتصم للكعبة قفلا مذهبا. ومنذ بداية العصر المملوكي 648هـ / 1250م ، كان سلاطين المماليك بكونهم رعاة الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة حتى نهاية عصرهم 923هـ / 1517م ، قد اعتادوا على إرسال كسوة الكعبة المصنوعة من الديباج الأسود، ومن ضمنها مفاتيح وأقفال باب الكعبة المعظمة الذي كان له معنى قدسي عندهم ، وكان يستخدموا تلك المفاتيح والأقفال في مراسم فتح باب الكعبة في أوقات معينة خلال السنة. وقد كان بيبرس أول من صنع مفتاحا للكعبة، وذلك بلا شك لأسباب

سياسية تهدف لإعطاء السلاطين المماليك شرعية الحكم، وقد ذكرت الدكتورة جانين سورديل- تومين أن إرسال المفتاح والأقفال في عصر المماليك كان يتزامن غالبا مع أول عام لحكم السلطان ، وكأن إرسال المفتاح والأقفال بهذه الطريقة الرسمية يلعب دور تتويج السلالة الحاكمة الجديدة، التي تفتخر بممارسة طقوس دينية كانت، ولفترة طويلة، من مميزات الخلافة. وتجدر الإشارة إلى أن مفاتيح وأقفال الكعبة كانت تحفظ غالبا، وأقدمها يعود إلى عام 555 هـ / 1160م ، ومعظم هذه المفاتيح والأقفال توجد حالياً ضمن مجموعة متحف طوب كابي سراي بإسطنبول وعددها 21 أكثرها انتقل إلى تركيا بعد انتصار الدولة العثمانية على المماليك عام 923هـ/ 1517م؛ كما يوجد مفتاح في متحف اللوفر في باريس .

لذلك قامت المملكة العربية السعودية في عصرها الزاهر بالنهوض بكل ما يعزز من مكانتها وريادتها على جميع الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، وإبراز خدماتها للإسلام والمسلمين في شتى أصقاع الأرض، وخاصةً فيما أولته من اهتمام خاص ورعاية شاملة للكعبة المشرفة وكسوتها فهي قبلة المسلمين وبيت الله الحرام، وهذا ما ترسخ في وجدان الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله -، فمنذ توحيد مناطق شبة الجزيرة العربية في دولة واحدة علي يده ودخوله لأرض الحجاز وضمها لدولته وإعلان قيام الدولة السعودية، وضع أسس جديدة بمعايير مختلفة تتبع منهجيه خاصه لكيفية التعامل مع الكعبة المشرفة والمسجد الحرام انضوت على عقيدة راسخة لديه بأن الدور الأهم للمملكة العربية السعودية هي رعاية الحرمين الشريفين فأخذ على عاتقة إبرازه وتكريسه، حيث أمر بوضع جميع الإمكانيات لأجل أعمال التطوير والترميم المعماري للكعبة المشرفة والمسجد الحرام، ووضع خطة لصيانه الكعبة المشرفة تتصف بالديمومة والاستمرارية لصيانتها ومعاينتها بأحدث الأجهزة الحديثة بصفة مستمرة لتفادي أي ظهور لتصدعات قد تطرأ عليها في المستقبل، كما وضع تصور عام للحرمين الشريفين وتوسعتهما باستمرار حتي يتسع للأعداد المتزايدة من ضيوف الرحمن، وأمر بصنع الكسوة محلياً لإبعادها عن أهواء الحكام.

كما شهدت الكعبة المشرفة منذ العصر السعودي رعاية متقنة في صيانتها وعمارتها بعد أن أورث الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أبنائه الاهتمام بشئون الحرمين الشريفين، كما تم تجديد بابها مرتين وصنعة من الذهب الخالص، وكذلك الباب المؤدي إلى سطح الكعبة واستبدال الميزاب بميزاب جديد مصنوع من الذهب، كذلك تم تجديد عتبات السلم الداخلي الصاعد إلى السطح وتجديد سقفها مرتين، كما تم تكسيه جدرانها الداخلية وأرضيتها وسقفها بالرخام، كما تم إنشاء مصنع لكسوة الكعبة المشرفة وتم تزويده بأحدث الآلات والنسيج من الحرير والقصب وأدوات الصباغة وما زالت عملية التطوير مستمرة في المصنع باستقدام أحدث الأجهزة، فأصبحت الكعبة المشرفة ترتدى كل عام أبهى حللها المصنوعة من أفضل الأقمشة الحريرية في موعدها المحدد وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى، كذلك لم يدخر ملوك آل سعود وحكومتهم جهداً في مرعاه شئون الكعبة المشرفة بل سخروا كل غالي ونفيس من أجلها.

كما اهتمت القيادة السعودية بأدق التفاصيل في شؤون المسجد الحرام ولاسيما الكعبة المشرفة فيها وما احتوته من عناصر معمارية والتي منها مفاتيح وأقفال الكعبة المعظمة التي وجدت كل عناية واهتمام من قبلهم لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث: (مفاتيح وأقفال الكعبة المشرفة في العصر السعودي 1343هـ- 1426هـ / 1924م - 2005م) في إلقاء الضوء عليه وتبيان مدى الاهتمام به عبر العهود السعودية المتعاقبة .

هذا قد قسمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربع مباحث وخاتمة، وقد تحدثتُ في المقدمة عن أصالة وجدية البحث وأسباب اختياره، وتبعتها بتمهيد فندنا فيه الدراسات السابقة وبحثنا عن الأبعاد السياسية والدينة من وراء صناعة أقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة، ثم سردنا مجموعة المتاحف التي تحتفظ بأقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة وعرجنا منها إلى مباحث الدراسة، وهي المبحث الأول : وخصصناه لدارسة قفل ومفتاح باب الكعبة المشرفة في عهد الملك عهد العزيز آل سعود - رحمه الله -، والمبحث الثاني : وقمنا فيه بدراسة قفل ومفتاح باب الكعبة المشرفة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمة الله، والمبحث الثالث وفية دارسة عن قفل ومفتاح باب الكعبة المشرفة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمة الله، والمبحث الرابع وقد تطرقنا فيه لطرق صناعة وزخرفة الأقفال ومفاتيحها، وانهينا البحث بخاتمة بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

كل هذه الأحداث التاريخية هي ما يسَّر الله سبحانه وتعالى لي جمعها وتحليلها ومعالجتها وطرحها بأسلوب علمي، الهدف من ورائه إبراز التطور التاريخي لأقفال ومفاتيح باب الكعبة المشرفة في العصر السعودي.

الأبعاد النابعة من خلال أهمية مفاتيح وأقفال باب الكعبة المشرفة وأماكن تواجدها :

كان اهتمام الخلفاء والسلاطين المسلمين بأقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة ينبع من احساسهم العقائدي تجاه هذه البقعة المباركة، ومن سعيهم لنيل شرف خدمة ورعاية الحرمين الشريفين وجزء من اهتمامهم وحرصهم على رعاية أمور الإسلام والمسلمين، فهذه المفاتيح والأقفال التي أولوها جل اهتمامهم وعنايتهم، وبرعوا في صناعتها تخص الكعبة المشرفة وبيت الله العتيق الذي من الله سبحانه وتعالى عليه فجعلة حرماً طاهراً أمناً يلجأ الناس إليه، ويأمنون فيه على أنفسهم، فلا غرو أن تعددت المفاتيح والأقفال بتعدد الخلفاء والسلاطين في بغداد والقاهرة واستانبول، ونالت قدراً أكبر من العناية ومن تفنن المسلمين فيها في العصر العباسي والعصر المملوكي والعصر العثماني. ولهذا لم تكن أقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة مجرد وسيلة للفتح أو الغلق، أو أن باب الكعبة المشرفة في حاجة لكل تلك الأقفال والمفاتيح، بل كانت شارة من شارات الحكم التي تعطي لصاحبها الصبغة الشرعية لحكمة لتولية مسؤوليه بيت الله الحرام، لذا فقد حملت مضامين مستترة أبعد من كونها مجرد أقفال ومفاتيح للباب الكعبة المشرفة.

فمن أهمها البعد السياسي التي أكدت من خلاله على سيطرة صاحبها على بلاد الحجاز ومن ثم الحرمين الشريفين وأصبح هو الحاكم الفعلي لها، وهذا ما كشفت عنه بعض المفاتيح المحفوظة في متحف طوب قابي سراي باستانبول من قيام بعض السلاطين بإرسال فقل ومفتاح للكعبة المشرفة بمجرد وصولة للسدة الحكم باعتبارها أحد المراسم الرسمية لتوليه السلطنة، وذلك لتثبيت حكمة بعد إعطائه المظهر الشرعي، لذا فقد أصبحت رمزاً من رموز السيادة على بلاد الحرمين.

كذلك كان لها بعداً أخر وهو البعد الديني حيث حاول السلطان من خلال تلك الأقفال المسجلة عليها أسمة والقابة النفاذ لعامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربة بظهوره بمظهر الراعي والمحافظ لقبلة المسلمين برعايته الدائمة لها وعنايته واهتمامه الخاص بكل ما يخص بيبت الله الحرام، وأما البعد التاريخي الأثري فهي أن معظمها مسجل عليها نصوص تأسيسه تذكارية باسم مُهديها من السلاطين، فضلاً عن تسجل

ألقابه عليها وتاريخ إهدائها للباب الكعبة المشرفة. وبرغم هذه الأهمية لها لم تحظى أقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة بأي دراسة علمية أو إلقاء الضوء على أهميتها إلا في بداية القرن العشرين بعد أن نشر المستشرق الألماني ماكس فان برشم (Van Bercham) بحث يوثق فيها الكتابات المنقوشة على مفتاحين يخصان الكعبة المشرفة، تبعة المستشرق الفرنسي جاستون فيت (Gaston Wiet) الذي كان ينوي أن يقيم مجموعة Cor-pus للنقوش العربية، ثم قامت الباحثة الفرنسية جانين سورديل تومين (Janine Sourdel) بدارسة لأحدى وعشرين قطعة من هذه المجموعة، ونشرت دراستها في العدد (39) من مجلة الدراسات الإسلامية (R.E.I) الصادرة عام 1971 في باريس [1].

لذا فكان لزاماً وواجباً علينا ان ندرس تلك المقتنيات الخاصة ببيت الله الحرام دراسة وافية تغطي وتشمل جميع جوانبه التاريخية والحضارية والأثرية لكي نطلع كافة المسلمين على تراثهم الحضاري العريق وخاصة الذي يتعلق بقبلة صلاتهم.

وتقتني أربع متاحف عالميه جميع أقفال ومفاتيح باب الكعبة الشرفة التي عثر عليها حتى الآن، يأتي في مقدمتها متحف طوب قابي سراي بإستانبول، حيث يحتفظ المتحف بأكبر مجموعة من الأقفال والمفاتيح تبلغ (53) قفلاً ومفتاحاً هي من أندر المجموعات التي يقتنيها المتحف، وهي تحفظ في دائرة البردة الشريفة ضمن ما عرفت باسم « الأمانات المباركة «، وكانت تلك المجموعة النادرة من الأقفال والمفاتيح تحفظ داخل القصر العثماني في صناديق في صناديق وخزائن مغلقة بأختام السلاطين، وكذلك يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمفتاحين مسجلان تحت رقمي سجل متحف 15113، 15133، أحدهما يرجع للعصر العباسي والأخر يرجع للعصر المملوكي لفترة السلطان الأشرف شعبان بن قلاوون حيث مؤرخ بـ 765 هـ / 1363م، كما يحفظ متحف الفن الإسلامي بالدوحة بمفتاحين اخران أحدهما يرجع للعصر العباسي والثاني للعصر المملوكي كانوا ضمن مجموعة المقتنيات الخاصة لنهاد السعيد بالرياض، وأخر تلك المتاحف التي تحتفظ بمفتاح لباب الكعبة المشرفة يرجع للعصر المملوكي لفترة السلطان فرج بن برقوق ومؤرخ بـ 805 هـ / 1405 م هو متحف اللوفر بباريس. وكان لمفتاح الكعبة قدسية خاصة كباقي أجزاء الكعبة المشرفة، فأطلق عليه (المفتاح المبارك) كما أطلق على بابة (الباب الكريم) وله تقاليد في الإسلام، مؤداها أن يصعد زعيم بني شيبة على كرسي أشبه بالمنبر، وبيده مفتاح القفل، فإذا فتح القفل قبل العتبة، ثم يدخل البيت وحدة ويسد الباب خلفة، ويقيم قدر ما يركع الركعتين، ثم يفتح الباب ويبادر الناس بالدخول، وفي أثناء ذلك فإن الناس تقف مستقبلة الباب الكريم بأبصار خاشعة، وأيد مبسوطة إلى الله ضارعة، فإذا انفتح الباب كبر الناس وعلا ضجيجهم ونادوا بقولهم :(اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ومغفرتك، يا أرحم الرحمين)[2]. ومفاتيح وأقفال الكعبة المشرفة بيد آل الشيبي بعد مجيء التشريف الإلهي لهم بسدانة البيت العتيق[3]، حيث تعني السدانة النظر في كل ما يتعلق بأمور الكعبة وحفظ مفتاح بابها وأقفالها، فبعد أن تولى قصي بن كلاب[4] أمر مكة «وهو الجد الرابع للرسول ﷺ» كان ابنه الأكبر عبدالدار فقيراً وكان والده يعطف عليه كثيراً فاختصه بأمور شرف كثيرة كالسدانة وغيرها، وبعد وفاة قصي انحصرت السدانة في عبد الدار وأبنائه، وبعد وفاة عبد الدار آلت السدانة إلى ابنه عثمان ثم إلى ابنه عبد العزي ثم إلى أبي طلحة عبدالله بن عبد العزي حتى كان منهم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الذي أسلم عام الفتح على أصح الروايات وله صحبة ورواية

عن النبي ﷺ [5]، وجميع آل الشيبي الموجودون في هذا العصر هم من أبناء الشيخ محمد بن زين العابدين رحمه الله تعالى وينقسمون إلى أبناء الشيخ عبدالقادر بن علي وهم عائلة عبدالله وحسن آل الشيبي وأبناء عبدالرحمن بن عبدالله الشيبي وهم محل احترام وإكرام. ومنذ أن تولى الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله - مقاليد الحكم في البلاد أعطى هذه الأسرة مكانتها وأبقاها على مهامها التي توارثتها وأنزلها منزل التكريم والاحترام باعتبارها حاملة مفتاح الكعبة منذ عهد النبي ﷺ عندما أعطاها النبي لجدهم وقال لهم: «خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم «. وقد روي الأزرقي عن عثمان بن طلحة أنه قال: «كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الإثنين والخميس، فأقبل النبي ﷺ يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه، فحلم عني ثم قال: يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت، فقلت : لقد هلكت قريش يومئذ وذلت، فقال: بل عمرت وعزت يومئذ، ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعاً ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال، فلما كان يوم الفتح قال: يا عثمان أتني بالمفتاح، فأتيته به فأخذه مني ودخل الكعبة فانزل الله عز وجل الآية الكريمة: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» (النساء : 58) فدعا النبي عثمان بن طلحة ودفعه إليه، وقال : «خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف»، فقال فلما وليت ناداني فرجعه إليه فقال: ألم يكن الذي قلت لك؟ قال تذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة: لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت، قلت : بلى أنك رسول الله، وهكذا أصبحت السدانة لبني طلحة وشيبة حتى قيام الساعة[6].

مفاتيح وقفل باب الكعبة المشرفة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله :

اهتم الملك عبدالعزيز - رحمه الله [7] اهتماماً فائقاً بالحرمين الشريفين وبشؤون الحجاج، فمنذ أن دخل الحجاز واستقرت له الأمور قام بتعمير وتأمين الطرق الموصلة للحرمين الشريفين والقضاء على قطاع الطرق مما زاد في أعداد الحجيج عاماً بعد عام، ثم أمر بإنشاء الطرق المعبدة التي تربط مكة المكرمة بكل من بالمشاعر المقدسة وجُدة حيث الميناء الرئيس لوصول الحجاج، وزود هذه الأماكن بالمياه والمظلات والوحدات الصحية المتنقلة[8].

دخل الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله - مكة المكرمة محرماً ليلة الجمعة 8 جمادى الأولى سنة 1343هـ / 5 ديسمبر 1924 م، وبث نداء إلى جميع المسلمين يعلمهم أن الحالة الأمنية مستقرة، ورحب بقدوم المسلمين لأداء فريضة الحج، وأصبح منذ ذلك اليوم هو المسؤول عن مكة المكرمة والمسجد الحرام وكسوة الكعبة المشرفة، وكان دخوله لمكة المكرمة بداية لعصر جديد في خدمة الكعبة المشرفة والحرم المكي الشريف وعماتهما، ففي عام 1344 هـ / 1925 م أمر بعمارة الكعبة المشرفة وعموم المسجد الحرام، وفي عام 1345 هـ / 1926 م أمر بإنشاء سبيلان على بئر زمزم لشرب الحجاج والمعتمرين ومرتادي المسجد الحرام من ماء زمزم، كما أمر بوضع السرادقات في صحن المسجد الحرام لتقي المصلين حر الشمس، وفي عام 1346 هـ/ 1927 م، أمر بإصلاح شاذروان الكعبة المشرفة وإحكام حجارته إحكاماً جيداً، فُملى الفراغ الذي بين الأحجار بالجبس الجيد، كما أمر بترميم الأروقة وطلاء الجدران والأعمدة وإصلاح قبه زمزم، كما أمر بعمل مظلات قوية ثابتة على حاشية صحن المطاف من الخشب الجاوي وكُسي بالقماش الثخين الأبيض ليستظل تحتها

المصلون، وعملت بعد ذلك مظلات ثابتة في أطراف الصحن مثبتة بالأروقة تنشر وتلف عند الحاجة وبقيت سنوات عدة يجري تجديدها باستمرار، وفي عام 1350 هـ / 1931 م أمر بوضع سته شمعدانات من النحاس الأصفر على حجر سيدنا إسماعيل عليه السلام للإضاءة، وفي يوم الأربعاء 28 ربيع الآخر سنه 1351 هـ / 31 أغسطس عام 1932 م حضر إلى المسجد الحرام ومعه عدد من العلماء والسدنة وقد أعاد القطعة التي قد سُرقت من الحجر الأسود وقام بوضعها بيده في مكانها بعد أن صنع لها معجون خاص للتماسك [9]، وفي عام 1354 هـ / 1935 م أمر بإصلاح الحجر المفروش على مدار المطاف، وإصلاح أرض الأروقة وترممي وترخيم عموم المسجد وتجديد الألوان وإزاله كل ما به تلف، كما تم إزاله الحصباء القديمة واستبدالها بأخرى جديدة، وفي عام 1366 هـ / 1947 م أمر بتبليط المسعى وتسقيفه لتقي المعتمرين والحجاج من حرار الشمس الشديدة في أثناء سعيهم، وفي عام 1370 هـ /1950 م أمر رحمه الله بترخيم الواجهات المطلة على المسجد الحرام ورحباته ترخيماً كاملاً، وقام بإضاءة الحرم بالكهرباء وتجديد أعلام الحرم وغيرها من أعمال جليلة [10].

وعندما بلغ الملك عبدالعزيز – رحمه الله - أن باب الكَعْبَة أخذ في التضعضع والاختلال لقدمه إذ مرّ عليه أكثر من 318 سنة منذ أن تم تركيبه في عهد السلطان مراد الرابع، [11] في 20 رمضان سنة 1045هـ/ 1636م، أمر بصُنع باب جديد للكَعْبَة المشرفة على نفقته الخاصة مصفح بالفضة المطلية بالذهب[12]، وتم تكليف الشيخ محمود بن يوسف بدر بصناعة الباب في مكة المكرمة. ويكتسب هذا الباب أهمية قصوى بالنظر إلى المكان المثبت فيه، وهو بيت الله الحَرَام وبوصفه أول باب للكَعْبَة قام بعمله مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز– رحمه الله - ، وأول باب أيضاً للكَعْبَة المُشَرَّفَة في العصر السعودي، فضلاً عن تصميمه المتميز وتراثه الزخرفي وتمت صناعته في مَكّة المكرمة بأيـــــدٍ وطنيـــــة[13] (لوحة 1).

أما قفل الباب وهو موضوع دراستنا فقد تم استقرار الرأي على إعادة استخدام قفل السلطان العثماني عبدالحميد خان[14] (1293 – 1327 هـ / 1876 – 1909 م) [15] والمصنوع سنه 1309 هـ / 1891م لصلاحيته وسلامته وعدم تضرره بعوامل الزمن فانتفت الحاجة إلى تغيره.

ويتكون القفل من ثلاثة أقسام رئيسية :

1. بدن القفل وقد جاء على هيئة اسطوانية يرتبط من اعلى بعمود التعليق، وبطرفة الأيمن يوجد فتحة دخول المفتاح، ويحتوى جوفة ذات القطاع الدائري على الحيلة الميكانيكية لعملية الغلق والفتح، والتي تتكون من ثلاث زنبركات تعشق مع رأس المفتاح الدائري ذات الثلاث فصوص للتوائم مع الحيلة الميكانيكية والي ترتبط مع عمود التعليق بنفس الحركة.
2. عمود التعليق وهو عمود اسطواني رفيع يزيد طولة عن طول البدن بمقدار الضعف تقريباً، ويحمل بدن المفتاح، ووظيفته الأساسية هي اتمام عملية الغلق أو الفتح للباب، وذلك عن طريق الدخول في الحلقتين المثبتتان على مصراعي الباب أثناء الغلق، والخروج منهما أثناء الفتح.
3. المفتاح وتشكل بدنة على هيئة اسطوانية رفيعة ينتهي طرفة بدائرة مشقوقة لثلاث فصوص لتتوائم مع الحلية الميكانيكية داخل بدن القفل.

والقفل مصنوع من الحديد الصلب وجاء هيكلة طويل نسبياً بحيث يبلغ طولة 51 سم وطول مفتاحه 39،5 سم، وتشكل بدنة من أسطوانة مضلعة مسدسة الشكل بسته أضلاع بلغ طولها 38 سم وطول

كل ضلع 28سم، وعرض كل ضلع من أضلاعه السته 3 سم فيكون محيط أضلاعه 18 سم، ومجراه دائري القطاع من الداخل قطره 6سم، وله وينتهي طرفاه الجانبيان بغطاءين مقبقبين يعلو قمتهما رأسين دائرين على هيئة قبة ضحلة، أحداهما ثابت وهو المتواجد على يسار القفل ويشتمل على أسنان القفل المرتبطة بذراع التثبيت والمثبت بأعلى البدن بعروتان تقعان عند طرفي بدن القفل والتي تأخذ شكلاً مضلعاً، أما الجزء الأخر المتواجد على اليمين فهو الجزء المتحرك، ومن خلال ذلك الجزء المتحرك تتم عملية الغلق أو الفتح بعد ادخال أسنان المفتاح الواقعة عند طرف المفتاح والذي يبلغ طولة 39 سم تقريباً داخل مجرى القفل فتتعشق اسنان القفل الثلاث الداخلية مع أسنان المفتاح مكونتاً دائرة كاملة فيتم تحريكه في اتجاهين متعاكسين بحسب العملية المراد بها من الفتح أو الغلق، وقد ثبت في منتصف كل ضلع من أضلاع بدنه الأسطواني أشرطة رقيقة من النحاس الأصفر طولها 8 سم وعرضها قرابه 2 سم (لوحة 2)، نفذ بكل شريط نص كتابي بخط الثلث، وذلك على النحو الآتي :

1. الوجه الأول : « **لا إله الله محمد رسول الله** » (لوحة 3)
2. الوجه الثاني : « **نصر من الله وفتح قريب» (الصف: 13)، «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**» (الفتح:1)، (لوحة 4).
3. الوجه الثالث : **أمر بهذا القفل الشريف مولانا السلطان**[16] **المعظم** (لوحة 5).
4. الوجه الرابع :» **والخاقان الأفخم** [17] **السلطان الغازي** [18] **عبدالحميد خان**»(لوحة 6)
5. الوجه الخامس : « **خلد الله ملكة إلى منتها الدوران** » (لوحة 7).
6. الوجه السادس : « **سنة تسع وثلاثمائة وألف** » (لوحة 8).

أما المفتاح فهو طويل يبلغ طولة 39،5 سم ويبلغ قطر بدنة 4سم وله يد تشبه يد الهاون، وينتهي برأس دائرية كشق الرحى قطرها 3،5سم وسمكها 1 سم والرأس مشقوق إلى ثلاث شقوق متساوية. وهكذا فقد اهتم الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بمفاتيح وأقفال باب الكعبة المشرفة بالرعاية والصيانة، فكان عهده – رحمه الله – عهداً وجدت فيه الكعبة المشرفة كل مظاهر العناية والاهتمام بها.

مفاتيح وقفل باب الكعبة المشرفة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله [19] :

نالت الكَعْبَة المُشَرَّفَة منذ أن رفع إبراهيم الخليل عليه السلام قواعدها إلى اليوم كل الرعاية والاهتمام، ومن أهم مظاهر هذه الرعاية الاهتمام بعمارتها وكسوتها، وهذه العناية بلغت ذروتها في العصر السعودي عامة، وعهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود خاصة، الذي أمر بعمل بابين جديدين للكعبة المشرفة أحدهما الباب الخارجي والآخر باب التوبة، كما كانت باكورة أعماله في عمارة الكَعْبَة المُشَرَّفَة أمره في سنة 1397ه/1976م بعمل سلم جديد داخل الكَعْبَة المُشَرَّفَة بدلاً من السلم الخشبي الذي أصابه التآكل لمضيّ زمن طويل عليه، وأن يكون هذا السلم من مادة قوية غير قابلة للتغيير والتأثر بعوادي الزمن ومناخ مكة المكرمة، فتم صنع سلم من مادة الألمنيوم القوي دائري التصميم تكوّن من خمسين درجة، وبعد الانتهاء من عمله رُكِّب في مكانه المخصص داخل الكعبة المشرفة[20]، كما أمر بصنع طوق جديد من الفضة الخالصة على الحجر الأسود بدلاً من الطوق القديم الذي تآكل من مس الأيدي لمرور مدة طويلة عليه من دون تغيير، وتم

تركيبه على الحجر الأسود في سنة 1398هـ/ 1977م[21]. وفي عام 1396 ه الموافق 1976م قام الملك خالد بن عبدالعزيز – رحمه الله - بإتمام ما تبقى من عمارة وتوسعة المسجد الحرام، وفي عام 1398 ه الموافق 1978م تم توسيع صحن المطاف وفرش أرضيته برخام مقاوم للحراة جلب من اليونان، مما زاد من راحة المصلين والطائفين في الظهيرة، وقد شملت توسعة المطاف نقل المنبر والمكبرية وتوسيع قبة زمزم وجعل مدخلة قريباً من حافة المسجد القديم في جهة المسعى، وفي عام 1399 ه الموافق 1979 م أمر بتوسعة المطاف فتم إزاله باب شيبة والمنبر الرخامي من المطاف، وتم نقل مدخل بيت زمزم « المرحلة الأولى « التي تمت في التوسعة الأولى إلى مسافة قريبة من ناحية الرواق الشرقي وتم تغطية سقفها بأرض المطاف فزادت مساحة المطاف من 3298 م2 إلى 8500م2 فأصبح لأول مرة في التاريخ مساحة المسجد الحرام القديم كلة مطافاً، كما تم تبليط المطاف كاملاً بالرخام الأبيض المقاوم للحرارة، وشملت المساحة القديمة للمسجد الحرام « الحصوى « [22]. وأثناء تفقد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود لأحوال المسجد الحرام والكعبة المشرفة في زيارته لهما في شهر جمادى الأولى من سنة 1397ه الموافق مايو عام 1977م، لاحظ حين صلى في جوف الكعبة المشرفة أن بابها بدا عليه القدم لمرور 33 عاماً على تركيبة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله سنه 1363هـ الموافق 1944م، وبدأ يظهر عليه عوامل التلف ويتخلخل أجزاء منه وتضعف[23]، فأصدر توجيهه الملكي الكريم إلى وزير الحج والأوقاف آنذاك «الشيخ عبدالوهاب بن أحمد عبدالواسع» بالبدء فوراً بعمل بابين جديدين أحدهما للكَعْبَة المُشَرَّفَة بقفل ومفتاح جديدان والآخر لباب التوبة على ان يكونا من الذهب الخالص، وأن يكون تصميمهم متفقاً مع مكانة الكَعْبَة المُشَرَّفَة بوصفه أول بيت وضع للناس في هذه الأرض، وما تتمتع به المملكة العربية السعودية من اهتمامات غير مسبوقة بالحرمين الشريفين خدمةً وعمارةً، وبما يتفق مع تطورها ونمائها وازدهارها في المجالات شتى، وأن يعمل من الذهب الخالص عيار 21 وبنقاوة 999.9٪، كما أمر بعمل باب جديد لباب التوبة من الذهب الخالص، ووجّه بأن يكون طراز البابين طرازاً ينبثق من روح الفن الإسلامي زخرفةً وكتابةً، ويليق بمكانة الكَعْبَة المُشَرَّفَة لدى كُل مُسلم [24] (لوحة 10)، (شكل 1).وقد رُوعي في التصميم الجديد لباب الكَعْبَة المُشَرَّفَة أن يتم الاستغناء عن قفل الباب القديم والذي يعود إلى عهد السلطان عبدالحميد خان الثاني، وذلك بناء على دراسة فنية قام بها مصمم الباب المهندس المعماري منير الجندي لهذا القفل ومفتاحه والذي صُنع في العصر العثماني، والتي تمخضت عن هذا القفل لا يتناسب مع تجديد باب الكعبة المشرفة فُصرف النظر عنه. ولهذا تمت الموافقة من قبل وزارة الحج والأوقاف الجهة المشرفة على مشروع تجديد الباب على قيام المهندس منير الجندي بوضع تصميم لصنع قفل جديد بنفس شكل وقياس وطريقة الحفر الموجودة على القفل القديم، ويتناسب مع قيمةً وزخرفةً الباب الجديد ويكون بأحدث التقنيات، ويُراعى في الوقت نفسة جمال المظهر ودقته التصميم، وأن يعمل بكفاءة عالية وألا يتأثر بالظروف المناخية المختلفة والجاهزية عند كل استخدامه (لوحة 9).

هذا بالنسبة لشكله الخارجي ومظهرة العام، أما نقوشه الكتابية التي احتوته فقد اقترح المهندس المصمم منير الجندي عدة مقترحات لبعض النقوش الكتابية أفردها في رساله لوزارة الحج والأوقاف، قتمت الموافقة على أن تكون الآيات والعبارات وفقاً لما يلي :

1. الوجه الأول : شهادتي التوحيد « **لا إله إلى الله محمد رسول الله** «.

2. الوجه الثاني : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً**﴾ (النصر: 1و 2).
3. الوجه الثالث : الآيات ﴿ **فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً** ﴾ (النصر: 3).
4. الوجه الرابع : النص التذكاري « **صُنع هذا القفل في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنه 1399 هـ** «.

وتم إرسال تلك الموافقة من وزير الحج والاوقاف إلى المهندس منير الجندي مؤرخة بتاريخ 10 / 1/ 1399 هـ (شكل رقم 4)، إلا أنه وبدراسة القفل على الطبيعة بمعرض الحرمين الشريفين بأم الجود بمكة المكرمة المحفوظ به الآن، تبين أن تم الاقتصار في كتابة الوجه العلوي على عبارة شهادتي التوحيد « لا إله إلى الله محمد رسول الله «، وبذلك حذفت آيات سورة النصر، كما تم اختصار النص التذكاري المسجل فيه اسم الملك الآمر بصنعه وألقابه بحيث اختزلت الكتابة بالخرطوشة الكبيرة على عبارة « صنع هذا القفل في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود سنة 1399هـ». وهكذا تم صُنع القفل والمفتاح بمواصفات القفل والمفتاح السابقين نفسهما، مع مراعاة الأشياء السالفة الذكر، وبأسلوب يناسب التصميم الخاص بالباب الجديد، مع زيادة كفاءة تشغيله من دون حاجة إلى الصيانة من وقت إلى آخر كما كان معهود في الاقفال والمفاتيح السابقة[25].

كما ثبت في الباب قاعدتان من الذهب مثبت فيهما حلقتان من الذهب لتثبيت القفل فيهما، مثبتتان عند نهاية طرفي ضلفتي الباب أثناء غلقة وقد حفر علي وجهيهما بخط الثلث كلمتي «ولله الحمد» بحيث شملت واجه القاعدة اليمنى كلمة « ولله « واستكملتها واجه القاعدة اليسرى بكلمة «الحمد»، ويتم غلق الباب من خلالها عن طريق ربطهما بذراع التثبيت أو قضيب القفل (لوحة 11) (شكل 3).

أما القفل فصنع من الحديد الصلب المقاوم للصدأ بطريقة الصب، وجاء مماثلاً للقفل الذي كان على الباب السابق[26]، ولهذا تم الاستغناء عن قفل الباب السابق ومفتاحه الذي صُنع في العصر العثماني في عهد السلطان عبدالحميد الثاني سنة 1309هـ الموافق 1892-1891م[27]. وجاء هيكل القفل سداسياً من الخارج ومجراه دائري القطاع من الداخل قطره 6سم، ويبلغ طول بدنه كاملاً 51 سم، وينتهي طرفاه بغطاءين مقببين ينتهيان برؤوس دائرية، أحدهما المتواجد على اليمين وهو الجزء المتحرك، أما الجزء الأخر

المتواجد على يسار القفل فهو الجزء الثابت والذي يشتمل على أسنان القفل الداخلية المرتبطة بذراع التثبيت والمثبت بأعلى البدن بعروتان تقعان عند طرفي بدن القفل والتي تأخذ شكلاً مضلعاً، ومن خلال الجزء المتحرك تتم عملية الغلق أو الفتح بعد ادخال أسنان المفتاح الواقعة عند طرف المفتاح والذي يبلغ طولة 37 سم داخل مجرى القفل فتتعشق أسنان المفتاح مع أسنان القفل وتكون دائرة كاملة فيتم تحريكه في اتجاهين متعاكسين بحسب العملية المراد بها من الفتح أو الغلق (لوحة 12). وبدن القفل سداسي الشكل اشتمل على خمسة أوجه مسطحة، ثبت على اثنين منهما خرطوشتان مستطيلتان مفصصتان ومدببتا الأطراف بداخلهما نقوش كتابية، أما الوجه السادس فتم تثبيت عرى القفل فيه، كُتب في الخرطوشتان المستطيلتان بخط الثلث المركب بخط عبدالرحيم أمين خطاط كسوة الكعبة المشرفة وهو المنفذ لجميع خطوط باب الكعبة المشرفة الجديد العبارات الآتية :

الوجه الأول العلوي الصغير : « **لا إله إلا الله محمد رسول الله** ».

الوجه الثاني السفلي الكبير : كُتب فيها نص تذكاري يؤرخ للآمر بصناعته وهو الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود وسنه صُنع القفل والمفتاح سنه 1399 ه، وجاءت كالآتي : [**صنع هذا القفل في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود سنة 1399هـ**]، وهي أكبر من الأولى أما الوجه السادس فتم تثبيت عرى القفل فيه (لوحة 12) (شكل 2).

أما طريقة صناعتهما فتم تشكليهم عن طريق الصب مباشرة في قوالب أعدت خصيص حسب التصميمات المعدة من قبل المصمم. وفي يوم 18 ذي القعدة سنة 1399ه الموافق 9 أكتوبر عام 1979م، شُرع في إخراج مصراعي الباب القديم وحَلْقه من أجل تركيب الباب الجديد، ثم بدئ في تركيب حلق الباب الجديد ومصراعيه، وقد استغرق العمل 48 ساعة على مدار يومين كاملين، ثم ركب حلق باب التوبة ومصراعه في موضعه داخل الكعبة[28]. وفي احتفاء تاريخي كبير عصر يوم السبت 22 ذي القعدة سنة 1399ه الموافق 13 أكتوبر عام 1979م، وصل الملك خالد بن عبدالعزيز إلى المسجد الحرام وقام بمصافحة سدنة الكَعْبَة، والشيخ أحمد بدر الذي تولى صنع بابي الكَعْبَة المُشَرَّفَة[29]، وقام بالطواف بالبيت العتيق سبعة أشواط اقتداءً بسُنة النبي الكريم محمد بن عبدالله ﷺ، ثم صلى ركعتين خلف مقام الخليل إبراهيم عليه السلام [30]، ووسط تهليل عشرات الألوف من ضيوف بيت الله الحرام وأبناء هذا البلد الآمن الذين غصت بهم أروقة المسجد الحرام

وتكبيرهم تشرف الملك خالد بن عبدالعزيز بإزاحة الستار عن الباب الجديد للكَعْبَة المُشَرَّفَة[31]، قائلًا: «**بسم الله الرحمن الرحيم وعلى بركة الله**»[32]، و«**بسم الله اللهم صلِّ على محمد وآلة وصحبه أجمعين.. الله أكبر**»، وكبّر معه كل من حضر هذه المناسبة في المسجد الحرام[33]، ليكون ثاني باب للكَعْبَة المُشَّرفَة تتم صناعته في العصر السعودي.

الخاتمة :

وفي النهاية نلم بأطراف هذا البحث الذي رصد لنا ووثق بمنهج علمي تتبع صناعة ومفاتيح وأقفال باب الكعبة المشرفة في العصر السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز – رحمه الله – وحتى نهاية عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله -، والتي أبرزت لنا نتائج جاءت على النحو الآتي :

أولاً : ألقت هذه الدراسة الضوء على إحدى إبداعات الفن الإسلامي التي أبدع الفنان المسلم في تنفيذها تكنيكاً وزخرفة لقدسية

ثانياً : تأتي هذه الدراسة استكمالاً لما بدأة الباحثين منذ بداية القرن الماضي على يد المستشرق الألماني ماكس فان برشم مروراً بجاستون فيت وسورديل وأخيراً طرخان يلماز من الاهتمام بدراسة تلك النوعية من المقتنيات النفيسة العزيزة على نفس كل مسلم.

ثالثاً قدم هذا البحث دارسة وصفية وتحليلية لأقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة في العصر السعودي شملت جميع الجوانب الحضارية والاثرية به.

رابعاً : أظهرت الدراسة أن العصر السعودي من أهم العصور الإسلامية اهتماماً بخدمة الكَعْبَة المُشَرَّفَة وعمارتها وخاصتاً بابها وكسوتها، إذ تمت صناعة بابين حتى الآن للكَعْبَة المُشَرَّفَة، الأول في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله - في سنة 1363ه/ 1947م، والثاني في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله - في سنة 1399هـ/ 1978م.

خامساً : بينت الدراسة ما لقيه قفل الباب ومفتاحه من عناية خاصة تصميماً وصناعةً ليتناسبا مع الباب مظهراً ومخبراً، ويعملا بكفاءة عالية من دون الحاجة إلى الصيانة الدورية.

سادساً : كشفت الدراسة أن السبب الرئيسي وراء ظهور كيس مفتاح الكَعْبَة المُشَرَّفَة كإحدى قطع كسوة الكَعْبَة المُشَرَّفَة هو ما سنّه الرسول ﷺ يوم فتح مكة عندما أمر سادن بيت الله الحرام عثمان بن طلحة بتغييب المفتاح أي: ستره، فأصبح المفتاح يوضع في كيس يصنع خصيص له، ومن ثم أصبحت سُنه أن يصنع كل عام ويسلم إلى سادن البيت لحفظ مفتاح باب الكَعْبَة المُشَرَّفَة فيه.

سابعاً : كشفت الدراسة أن مفاتيح وأقفال الكعبة في العصر السعودي تم تبديلها مرتين: الأولى في عهد الملك خالد – رحمه الله - ، والثانية في عهد الملك عبدالله – رحمه الله -.

ثامناً : مرت صناعة وزخرفة الأقفال والمفاتيح في العصر السعودي بأربعة مراحل عملية قبل تصنيعها.

تاسعاً : كان الاهتمام السعودي بمفاتيح وأقفال باب الكعبة المشرفة نابع من إحساس ديني وواجب وطني تجاه خدمة بيت الله العتيق، وكل ما يتصل به من عناصر معمارية .

لوحة رقم (1) منظر عام لباب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمة الله عام 1363 هـ/ 1944 م وتم تركيبه في الكعبة المشرفة في سنه 1366 هـ / 1947 م, وقد استمر وضع قفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد الثاني عليه المصنوع سنه 1309 هـ / 1891 م, والمحفوظ بمعرض عمارة الحرمين الشريفين بام الجود بمكة المكرمة (تصوير الباحث).

لوحة رقم (2) منظر عام لقفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد الثاني المصنوع سنه 1309 هـ / 1891 م, والمحفوظ بمعرض عمارة الحرمين الشريفين بام الجود بمكة الكرمة, والذي اعيد استخدامة على باب الملك عبدالعزيز الذي تم تركيبة سنه 1366 هـ / 1947 م (تصوير الباحث).

لوحة رقم (3) الخرطوشة الأولى لقفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد خان و منقوش عليه شهادتي التوحيد (تصوير الباحث).

لوحة رقم (4) الخرطوشة الثانية لقفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد خان و منقوش عليه الآية الكريمة ﴿ نصر من الله وفتح قريب إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ (تصوير الباحث).

لوحة رقم (5) الخرطوشة الثالثة لقفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد خان و منقوش عليه العبارة " أمر بهذا القفل الشريف مولانا السلطان المعظم ".

لوحة رقم (6) الخرطوشة الرابعة لقفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد خان و منقوش عليه " والخاقان الأفخم السلطان الغازي عبدالحميد خان "

لوحة رقم (7) الخرطوشة الخامسة لقفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد خان و منقوش عليه " خلد الله ملكة إلى منتها الدوران " (تصوير الباحث)..

لوحة رقم (8) الخرطوشة السادسة لقفل ومفتاح السلطان العثماني عبدالحميد خان و منقوش عليه " سنة ألف وثلاثمائة وتسعة " (تصوير الباحث).

لوحة رقم (9) التصميم النهائي لمفتاح وقفل باب الملك خالد بن عبدالعزيز رحمة الله تنفيذ المهندس المعماري منير الجندي

لوحة رقم (10) منظر عام لباب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعة الملك خالد عبدالعزيز آل سعود رحمة الله عام 1397 هـ / 1977م بعد الانتهاء من تصنيعه (تصوير الباحث).

لوحة رقم (11) منظر عام لباب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعة الملك خالد عبدالعزيز آل سعود رحمة الله بعد أن تم تركيبة في ذي القعدة سنه 1399 هـ / أكتوبر سنه 1979 م, وقد وضع عليه القفل والمفتاح الجديد (تصوير الباحث).

لوحة رقم (12) منظر عام لقفل باب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعة الملك خالد عبدالعزيز آل سعود رحمة الله وتم تركيبة في ذي القعدة سنه 1399 هـ / أكتوبر سنه 1979 م (تصوير الباحث).

لوحة رقم (13) مراسم تسليم الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة القفل والمفتاح الجديد للباب الكعبة المشرفة لكبير سدنه بيت الله الحرام الشيخ عبدالقادر بن طه الشيبي نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء 15 محرم 1435 هـ / 19 نوفمبر 2013 م بعد انتهاء مراسم غسيل الكعبة المشرفة, (جريدة عكاظ) الثلاثاء 16 محرم 1435 هـ/ 19 نوفمبر 2013م , العدد 17251.

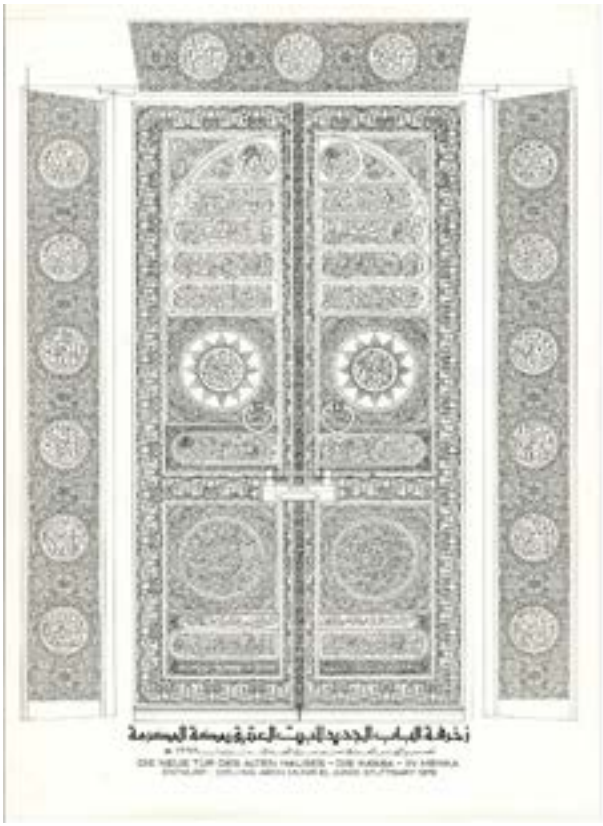

شكل رقم (1) التوثيق الهندسي لزخارف باب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعة الملك خالد عبدالعزيز آل سعود رحمة الله والذي تم تركيبة في ذي القعدة سنه 1399 هـ / أكتوبر سنه 1979 م, وقد وضع عليه القفل والمفتاح الجديد, والذي صممه المهندس منير سري الجندي

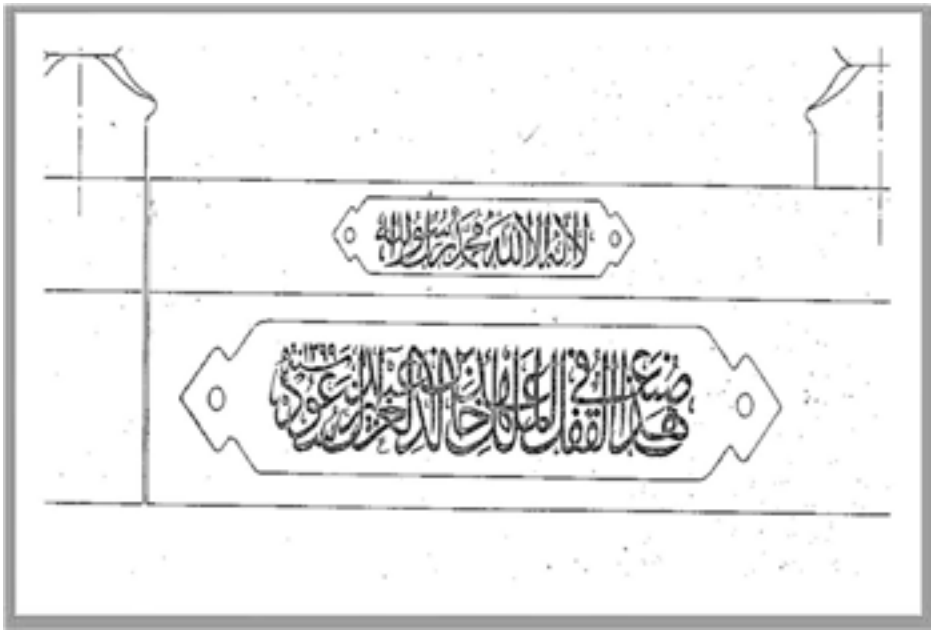

شكل رقم (2) التوثيق الهندسي لقفل باب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعة الملك خالد عبدالعزيز آل سعود رحمة الله وتم تركيبة في ذي القعدة سنه 1399 هـ / أكتوبر سنه 1979 م.

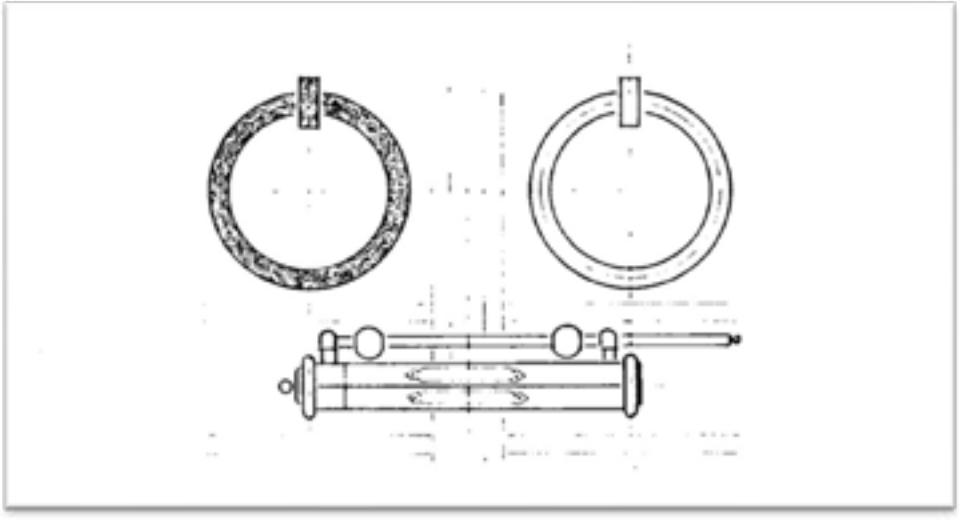

شكل رقم (3) التوثيق الهندسي لقفل باب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعة الملك خالد عبدالعزيز آل سعود رحمة الله وتم تركيبة في ذي القعدة سنه 1399 هـ / أكتوبر سنه 1979 م.

سيادة المهندس منير الجندي

Sayyid Munir Jundi,
Dipl. Ing. Arch.,
Leibnizstr. 23,
D7 Stuttgart-1

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

اشارة لرسالتكم المؤرخة في ٤/١/٩٩هـ بشأن نقل باب الكعبة الشرفة القديم ، وايضا حكم ما كتب عليه من آيات قرآنية وعبارات تعود في تاريخها الى عهد السلطان عبدالحميد خان سنة الف وثلاثمائة وتسعة ،وأن هذا النقل لا يتعارض مع تصميم باب الكعبة الشرفة .

عليه نفيدكم بموافقتنا على وضع تصميم لصنع نقل جديد بنفس شكل وقياس وطريقة الحفر الموجودة على النقل القديم على ان تكون الآيات القرآنية والعبارات الموافقا لما يلي :

الآيات : لا اله الا الله ـ محمد رسول الله .

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا "صدق الله العظيم"

العبارات : صنع هذا النقل في عهد جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٣٩٩هـ .

وان يتم عرض ذلك علينا لاقراره .

نأمل اتمام اللازم على ضوء وفقا للعقد المبرم معكم .

ولكم تحياتي ...

وزير الحج والأوقاف
عبدالوهاب احمد عبدالواسع

ج/

صورة للمكتب
صورة للاخ حسام مع الاساس للطف لديكم
صورة للطف ـ مشروع باب الكعبة الشرفة
صورة للطف
صورة للشيخ احمد بدر ـ شيخ العمارة ـ مكة المكرمة
صورة للفهد

شكل رقم (4) خطاب وزير الحج والأوقاف إلى المهندس منير الجندي, موضوعها الموافقة على وضع تصميم جديد وقفل بكتاباته, رقمها 60 / ع, بتاريخ 10 / 1/ 1399 هـ

الهوامش:

(1) *Deux clefs de la Mecque apud Notes d،archeologie arabe. III (Elude sur les cuivres damasquines et les verres emailles ، insciptions ،marques ، armoiries)* dans J A، 1904 ، I ،p. 90 – 96 ، G.Migeon ، *Manuel d،art musulman ، les Arts plastiques et industriels* ، 2ed ، paris ، 1927 ، I ، p. 390- 392 ، G.WIET ، *objeis en cuivre* ، cairo ، 1932 ، p 227 ، L،*Egypte et les Lieux sainls* ، *dans Melanges offeris a Rene Crozet Poitiers* ، 1966 ، p. 119 – 130 ، *Guide to the Museum of Topkapu Saray* ، Istanbul ، 1936 ، the Treasury. Third Room. Fourth Wall. Catalogue ، p.51 ، Sourdel-Thomine. J. *Clefs et serrures de la Ka'ba notes d' épigraphie arabe.* Revue d' etudes islamiques. XXXIX. F. 1. Paris. 1971.

(2) ابن جبير : الرحلة، ص 68 ،69.

(3) سدانة الكعبة المشرفة : هي الحجابة أي خدمة البيت وتولى أمره وفتح بابه وإغلاقه، الأزرقي: الإمام أبي وليد محمد بن محمد عبدالله بن أحمد الأزرقي (ت 250 هـ / 864 م)، أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، 1424 هـ / 2003 م، 1/ 177، 374-370 ؛ المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي الشافعي، (ت 845 هـ / 1442 م)، بناء الكعبة البيت الحرام، تحقيق عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، بيروت، دار البشاير الإسلامية، ط1، 1426 هـ / 2005 م، ص124 ؛ السنجارى : لى بن تاج الدين بن تقى الدين السنجاري (ت 1125 هـ / 1713 م)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق الجزء الأول والثاني جميل عبدالله محمد المصري، أما الأجزاء الثالث والرابع تحقيق ماجدة فيصل زكريا، و الجزء الخامس تحقيق ملك محمد خياط، مكة المكرمة، جامعة أم القرى 1419 هـ / 1998م، 1/393.

(4) هو الجد الرابع لسيدنا ونبينا محمد رسول الله ﷺ، فقُصى ومن جاءوا بعده من أبنائه هم فرعة إسماعيل على نبينا عليه الصلاة والسلام، وهم كانوا في الجاهلية خيار أهلها وأكرمهم نفساً وحسباً ونسباً، وأسخاهم يداً، وأسبقهم إلى المعروف، ويرجع إلى قُصي فضل مكانة قريش حتى صار مجدهم لدى العرب باذخاً، واسمهم لامعاً، وقضاؤهم نافذاً، وزادت مكانة الكعبة ومكانة مكة التي صارت أعظم بلد حرام مقدس دينياً، وأشهر مدينة تجارية في جزيرة العرب، ومن أقوالة المأثورة: «من أكرم ليئماً شِركة في لؤمه، ومن اِستحسن قبيحاً تِرك إلى قبحه»، «ومن لم يصلحه الكرام أصلحه الهوان»، «ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان». السنجاري: منائح الكرم، 1/363؛ العطار، أحمد عبدالغفور، الكعبة والكسوة، ص41 ؛ مطر: فوزية، عمارة الحرم المكي الشريف، ص48.

(5) الأزرقي: أخبار مكة، 1/ 177، 370-374؛ الفاكهي : الإمام أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن عباس الفاكهي المكي (ت 272 هـ - 292هـ / 885 - 904 م)، أخبار مكة من قديم الدهر وحديثة، تحقيق أ.د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة، المكتبة الأسدي، ط4، 1424 هـ / 2003 م ، 5/ 176، 178 ،183 ؛ المقريزى: بناء الكعبة، ص124؛ النهروالي: قطب الدين محمد بن أحمد (ت 990 هـ / 1582 م)، الأعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق بروك هوسى، ليبزج، 1274 هـ / 1857 م، ص 43 ـ 49 ؛ السنجاري: منائح الكرم، 1/393.

(6) الأزرقي: أخبار مكة ،1/ 177، 370-374؛ الفاكهي: أخبار مكة من قديم الدهر وحديثة 5/176، 178، 183 ؛ ابن سعد : أبو عبدالله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، 1-9، دار صادر، بيروت، 1957 / 1958 م.

(7) هو الملك عبدالعزيز بن بد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، من آل مقرن من ربيع بن مانع من ذهل بن شيبان، ملك المملكة العربية السعودية، منشئها وأحد رجالات الدهر، الشريف محمد بن مساعد، دُرر الجامع الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في مسجد البلد الأمين، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ط1، 1419 هـ / 1998 م، ص 14.

(8) منى محمد الغيث : تطور عمارة المسجد الحرام في العهد السعودي ، الرياض، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، س14، ع28، 2014م، ص 111 .

(9) كان المدعو عبدالستار بن سوفي بن عبدالغفار الأفغاني قد قام بسرقة قطعة من الحجر الأسود، وأستار الكعبة وقطعة من الفضة من المدرج الفضي، وتم إيقاع الحد الشرعي عليه، وهو القتل للجرم الذي ارتكبه في حق بيت الله الحرام. صحيفة أم القرى : السنه 8، العدد 393، 19 ذي الحجة سنه 1351 هـ / 24 يونيو عام 1932 م، ص 2، العدد 403، 1 جمادي الأولى سنه 1351 هـ / 2 سبتمبر عام 1932 م، ص 2 ؛ باسلامه : حسين، تاريخ الكعبة المعظمة، عمارتها وكسوتها وسدانتها، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419 هـ /1999 م، ص 161 ؛ الرهوني : أحمد، الرحلة المكية 1355 – 1356 هـ / 1937 م، المغرب، تطوان 1941 م، نشرها معهد الجنرال فرنكو للأبحاث العربية الاسبانية، ص 83 ؛ الشريف الحسني : درر الجامع الثمين، ص 18.

(10) صحيفة أم القرى، السنه 3، العدد 135، 15 محرم سنه 1346 هـ / 15 يوليو عام 1927 م، ص 3، العدد 142، 6 ربيع الأول سنه 1346 هـ / 2 سبتمبر عام 1927 م، ص 3، السنه 8، العدد 403، 1 جمادي الأولى سنه 1351 هـ / 2 سبتمبر عام 1932 م، ص 2 ؛ الكردي : محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ط1، 1412 هـ/1992م، ج 5، ص 275، الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، بيروت، دار العلم للملايين، 1977م، ص 226 – 227 ؛ عباس : حامد، قصة التوسعة الكبرى، جدة، الناشر مجموعة بن لادن، 1416 هـ / 1995 م، ص 230 .

(11) السلطان مراد خان الرابع بن السلطان أحمد الأول لقب بمؤسس الدولة الثانية لأنه أحياها بعد السقوط بسبب قيام الكثير من الثورات له خيراً لأهل الحرمين الشريفين منها امرة المتولي الجهات في حصر اجراء حبوبهم وإرسال مغلات أوقافهم وعمارة الكعبة المعظمة، توفي سنة 1049 هـ وكان مدة سلطنته 17 سنة. الطبري : على بن عبدالقادر (ت 1070 هـ/1659م)، الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق وتقديم أشرف أحمد الجمال، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، 1416هـ / 1996م، أحداث سنه 1049؛ الشلي : محمد بن أبي بكر الشلي الحضرمي المكي (1030هـ ـ 1093 هـ)، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان المزيني وراشد بن سعد القحطاني، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، 1435 هـ / 2014 م، 2/ 622 - 624

(12) مجلة الحج، ص33؛ باب الكَعْبَة، ص57-58؛ حافظ : إسماعيل أحمد إسماعيل، باب الكَعْبَة المعظمة على مر العصور، مجلة الدارة، السنة 7، العدد(3)، الرياض، ربيع الآخر سنة 1402هـ/ فبراير عام 1982م، ص12-13؛ كردي: الكَعْبَة المُشَرَّفَة والحرمان، ص110-111؛ باب الكَعْبَة في عهد الملك عبدالعزيز، ص57.

(13) مجلة التجارة: الملك خالد المفدى يزيح الستار عن باب الكَعْبَة، ص17.

(14) خان : كلمة فارسية تركية تعني الأمير أو السيد أو الرئيس او الحاكم، وقد أطلقت على شيوخ الأمراء من قبائل الترك منذ القرن الأول الهجري أو الثاني، وقد أطلق هذا اللقب بعد ذلك على الولاة الذين كانوا يعترفون بتبعية ولو اسمية لسيد الأسرة الأعظم الذي أطلق عليه الخاقان أو القان، معجم الألفاظ الفارسية المُعربة، بيروت، مكتبة لبنان، 1980، ص 58؛ العنيسي: طوبيا، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، القاهرة، دار العرب للبستاني، ط1، 1965 م، ص 23 ؛ البلادي :عاتق، معجم الكلمات الأعجمية والغربية في التاريخ الإسلامي، مكة المكرمة، دار مكة، ط1، 1411 هـ / 1990 م، ص 42.

(15) السلطان عبدالحميد خان الثاني : هو السلطان العثماني الرابع والثلاثون، وفي شهر أكتوبر من عام 1900 م أطلق السلطان عملية إنشاء خط السكك الحديدة الذي عرف باسم خط الحجاز لربط دمشق ومكة وهو المشروع الذي كان يعتبره أعظم أعماله فرغم العوائق التي كانت تضعها القوى الأوربية والهجمات المتواصلة من البدو والمشكلات العديدة فإن الطريق اكتمل إلى المدينة في 1 أكتوبر عام 1908م، المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص 587 – 708 ؛ كولن: سلاطين الدولة العثمانية،، ص 210 – 233.

(16) السلطان : هو اسم خاص في العرف العام بالملوك، وأصله في اللغة الحجة فقال تعالى: (وما كان لي عليكم من سلطان) يعني من حجة، وسُمي السلطان بذلك لأنه حُجة على الرعية يجب عليهم الانقياد إليه، ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة 1913: 1919، ج5، ص 448، ج6، ص 15، 123-125، ج9، ص 263، 403-404، ج1، ص 80؛ السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة 1998، ج2، ص 109؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق الآثار، دار النهضة العربية، القاهرة 1978، ص 323-329.

(17) الخاقان الأفخم : لقب مركب يتكون من كلمتان، خاقان : وتعني السلطان الأعظم، وأصلها « قان قان « أو « قان القان»، أو « قان القانان»، المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص 455، شر : معجم الألفاظ الفارسية المُعربة، ص 56 ؛ مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ، ص 19، 20 ؛ البلادي : معجم الكلمات الأعجمية والعربية في التاريخ الإسلامي، مكة المكرمة، دار مكة، ط1، 1411 هـ / 1990 م، ص 42.

(18) الغازي : لقب فخري من الغزو، قال تعالى: ﴿ يأيها الذين أمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يُحي ويميت والله بما تعملون بصير﴾ (آل عمران، 156)، وهذا اللقب يتصل اتصالاً وثيقاً بالنهضة السنية التي كانت تدعو إلى الرجوع إلى التعاليم الإسلامية الأولى، القلقشندي : صبح الأعشى، جـ6، ص 21 ؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص 411-412، 479؛ بركات : الألقاب والوظائف العثمانية، ص 47، 48، 59، 60.

(19) الملك خالد بن عبدالعزيز : هو الابن الرابع لوالده الملك عبدالعزيز رحمهما الله، الشريف الحسني : دُرر الجامع الثمين، ص62.

(20) الوابل : محمد بن عبدالله وآخرون، الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مئة عام، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، دار عكاظ، جدة، 1419هـ/ 1999م، ص98.

(21) العصيمي : المليك يأمر بالبدء في مقام إبراهيم ويزيح الستار عن باب الكَعْبَة الجديد، ص1.

(22) الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ،ج 4، ص 65 ؛ عباس : قصة التوسعة الكبرى، ص 122، 159، 244 ؛ كردي: الكعبة المشرفة والحرمان الشريفان، ص 108 ؛ ابن دهيش: عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، ص 103.

(23) الحارثي : ناصر بن علي، باب الكَعْبَة المُشَرَّفَة في عهد الملك عبدالعزيز، مجلة الدارة، السنة 28، العدد (4)، الرياض، شوال سنة 1423هـ/ ديسمبر عام 2002م - يناير عام 2003م، ص57 ؛ حافظ : باب الكَعْبَة، ص13، 14؛ كتبي : رجال من مَكّة، ج4، ص319؛ الدعجاني : أحمد بن زيد بن غازي، خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة مملكة، الطبعة الأولى، د. م، الرياض، 1422هـ/ 2002م، ص176-177.

(24) حافظ : باب الكَعْبَة، ص14؛ كردي: الكَعْبَة المعظمة والحرمان، ص111؛ الدعجاني : خالد بن عبدالعزيز، ص176 ؛ وزارة الحج والأوقاف، الباب الجديد للكَعْبَة المُشَرَّفَة، مكة المكرمة، 22من

ذي القعدة سنة 1399هـ/ 13 أكتوبر عام 1979م، د. ص؛ مجلة التجارة : الملك خالد المفدى يزيح الستار عن باب الكَعْبَة المُشَرَّفَة، جدة، عدد شهر ذي القعدة سنة 1399هـ/ شهر أكتوبر عام 1979م، ص20، 21؛ جريدة البلاد: كلمة معالي الشيخ عبدالوهاب عبدالواسع، ص2؛ مريشيد : سالم، الباب الجديد للبيت العتيق، مجلة اقرأ، العدد (243)، 27 من ذي القعدة سنة 1399هـ/ 18 أكتوبر عام 1979م، ص12.

(25) حافظ : باب الكَعْبَة المعظمة، ص19؛ عباس: قصة التوسعة، ص 88؛ الوابل وآخرون : الحرمان الشريفان، ص101؛ كردي: الكَعْبَة المعظمة والحرمان، ص114 ؛ جريدة الندوة : باسم الله وعلى بركة الله خادم الحرمين أزاح الستار عن باب الكَعْبَة الجديد، جريدة الندوة، السنة الثانية والعشرون، العدد (6269)، مكة المكرمة، يوم الأحد 23 من ذي القعدة سنة 1399هـ/ 14 أكتوبر عام 1979م، ص3 ؛ وزارة الحج والأوقاف، الباب الجديد للكَعْبَة المُشَرَّفَة ؛ سالم مريشيد : الباب الجديد للبيت العتيق، ص14 ؛ مجلة التجارة : الملك خالد المفدى، ص23.

(26) الحارثي : باب الكَعْبَة المُشَرَّفَة في عهد الملك عبدالعزيز، ص61-62.

(27) عباس: قصة التوسعة، ص 88.

(28) مريشيد: الباب الجديد، ص14؛ حافظ : باب الكَعْبَة، ص20.

(29) عمر: محمد سيد، خادم الحرمين يغسل الكَعْبَة ويزيح الستار عن باب التوبة، جريدة المدينة المنورة، العدد (4722)، المدينة المنورة، يوم الأحد 23 من ذي القعدة سنة 1399هـ/ 14 أكتوبر عام 1979م، ص12.

(30) حسنين : يونس محمد إسحاق و عبدالله، الملك خالد يتشرف بغسل الكَعْبَة ويزيح الستار عن بابها: فهد وعبدالله وسلطان يشاركون المليك في غسل الكَعْبَة، جريدة عكاظ، السنة العشرون، العدد (4894)، يوم الأحد 23 من ذي القعدة سنة 1399هـ/ 14 أكتوبر عام 1979م، ص1؛ جريدة أم القرى، العدد (2793)، ص1؛ جريدة الندوة : خادم الحرمين أزاح الستار عن باب الكَعْبَة الجديد،، ص1.

(31) جريدة الندوة : باسم الله وعلى بركة الله خادم الحرمين أزاح الستار عن باب الكَعْبَة الجديد، ص1؛ جريدة أم القرى، العدد (2793)، ص1؛ وزارة الحج والأوقاف : الباب الجديد، د. ص.

(32) جريدة الندوة: باسم الله وعلى بركة الله خادم الحرمين أزاح الستار عن باب الكَعْبَة الجديد، ص1؛ جريدة أم القرى، العدد (2793)، ص1.

(33) عمر: خادم الحرمين يغسل الكَعْبَة ويزيح الستار عن باب التوبة، ص12.